بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

(اقرأ)

الحمد لله باري النسم ،
الذي علم بالقلم ،
علم الإنسان ما لم يعلم .

* نحمده ونشكره على ما أسدى إلينا من النعم .

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ،
الجواد الأكرم .

* وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ،
الهادي إلى السبيل الأقوم ،
صلى الله عليه ، وعلى آله وصحبه ، وسلم .

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ

فَإِنَّ تَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ هِيَ الْمَكْسَبُ الرَّابِحُ ، وَهِيَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ ، لِنَيْلِ الْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ .

* قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٨٢) البقرة)

عِبَادَ اللهِ / دِينُ الإِسْلامِ هُوَ دِينُ الْعِلْمِ ، يَحُثُّ عَلَى التَّعَلُّمِ وَالتَّعْلِيمِ .

* فَأَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ تَأْمُرُ بِالْقِرَاءَةِ ، وَتُعَظِّمُ شَأْنَ الْقَلَمِ وَالْكِتَابَةِ .

* قَالَ اللهُ تَعَالَى : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)) .

* لَقَدْ كَانَتِ الْبَشَرِيَّةُ قَبْلَ مَبْعَثِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَاهِلِيَّةٍ جَهْلَاءَ ، وَضَلَالَةٍ عَمْيَاءَ ؛ حَتَّى بَعَثَ اللهُ مَقْتَهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ .

إِنَّ الْبَرِيَّةَ يَوْمَ مَبْعَثِ أَحْمَدٍ ∴ نَظَرَ الْإِلَهُ لَهَا فَبَدَّلَ حَالَهَا

بَلْ كَرَّمَ الْإِنْسَانَ حِينَ اخْتَارَ مِنْهُ ∴ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ نَجْمَهَا وَهِلَالَهَا

لَبِسَ الْمُرَقَّعَ وَهُوَ قَائِدُ أُمَّةٍ ∴ جَبَتِ الْكُنُوزَ وَكَسَّرَتْ أَغْلَالَهَا

* كَانَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ نَبِيًّا قَدْ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلْوَةُ ، فَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ يَتَحَنَّثُ وَيَتَعَبَّدُ لِلَّهِ ، اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى خَلْوَتِهِ فِي غَارِ حِرَاءٍ .

* وَلَمْ يَخْطُرْ فِي بَالِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا ، قَالَ اللهُ تَعَالَى :-

(وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ (٨٦) القصص

almusllim.org

* لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ يَرْجُو أَوْ يَطْمَعُ أَنْ يُصْبِحَ نَبِيًّا ، لِذَلِكَ كَانَ الوَحْيُ مُفَاجَأَةً تَامَّةً لَهُ ، إِذْ جَاءَهُ المَلَكُ (وَهُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ) فَقَالَ لَهُ : (اقْرَأْ) يُخَاطِبُهُ بِهَا أُمِّيًّا ، لَمْ يَقْرَأْ يَوْمًا مَكْتُوبًا ، وَلَمْ يَكْتُبْ مَقْرُوءًا (وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾) .

* لِذَلِكَ أَجَابَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ بِقَوْلِهِ : « مَا أَنَا بِقَارِئٍ » ، أَيْ : مَا أُحْسِنُ القِرَاءَةَ . فَأَخَذَهُ المَلَكُ فَضَمَّهُ ضَمًّا شَدِيدًا حَتَّى بَلَغَ مِنْهُ الجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ أَيْ أَطْلَقَهُ ، وَقَالَ لَهُ مَرَّةً أُخْرَى : (اقْرَأْ) قَالَ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ ، فَأَخَذَهُ فَضَمَّهُ مَرَّةً أُخْرَى ثُمَّ أَطْلَقَهُ فَقَالَ : (اقْرَأْ) قَالَ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ ، فَأَخَذَهُ مَرَّةً ثَالِثَةً فَضَمَّهُ ثُمَّ أَطْلَقَهُ فَقَالَ : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ ④ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤) .

* إِنَّهُ لَعُمْرُ الحَقِّ حَدَثٌ ضَخْمٌ فِي حَيَاةِ البَشَرِيَّةِ جَمِيعًا ، وَلَعَلَّهُ أَجَلُّ نِعْمَةٍ مَرَّتْ بِهَذِهِ الأَرْضِ فِي تَارِيخِهَا الطَّوِيلِ :- أَنْ يَنْظُرَ رَبُّنَا الأَكْرَمُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ نَظْرَةَ رَحْمَةٍ ، فَيَخْتَارَ مِنْهُمْ خِيَارَهُمْ ؛ لِيَكُونَ مَهْبِطَ وَحْيِهِ ، وَمُتَنَزَّلَ كَلِمَاتِهِ ، وَمُلْتَقَى أَنْوَارِهِ .

* بُشْرَى مِنَ الغَيْبِ أَلْقَتْ فَحْمَ الغَارِ :: وَحْيًا وَأَفْضَتْ إِلَى الدُّنْيَا بِأَسْرَارِ
وَشَقَّتِ الصَّمْتَ وَالأَنْسَامُ تَحْمِلُهَا :: وَأَعْلَنَتْ فِي الرُّبَا مِيلادَ أَنْوَارِ
وَهَدْهَدَتْ مَكَّةَ الوَسْنَى أَنَامِلُهَا :: تَحْتَ السَّكِينَةِ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارِ
تُدَافِعُ الفَجْرَ فِي الدُّنْيَا يَزُفُّ بِهِ :: وَهَزَّتِ الفَجْرَ إِيذَانًا بِإِسْفَارِ
تَارِيخُ فَجْرِ أَجْيَالٍ وَأَدْهَارِ :: تَارِيخُ فَجْرِ أَجْيَالٍ وَأَدْهَارِ

almusllim.org

مَعْشَرَ المؤمنين / إِنَّها لَمُعْجِزَةٌ كُبرىٰ وَآيَةٌ عُظْمىٰ ، أَنَّ المُعلِّمَ الأَعْظَمَ قَدْ عَلَّمَ أُمَّتَهُ إِلىٰ يومِ الدِّين ، وَهُوَ ما قَرَأَ كِتاباً ، وَما سَطَّرَ بِيَدِهِ خِطاباً ، فَيَمْلأُ عِلْمُهُ الصُّدُورَ ، وَتُزَيِّنُ أَقْوالُهُ السُّطُورَ ، قالَ اللهُ تَعالىٰ : (وَعَلَّمَكَ مَالَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ)

* فَكُلُّ العُلَماءِ وَالحُكَماءِ وَالفُقَهاءِ اكْتَسَبُوا عِلْمَهُم مِن عِلْمِهِ عليهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ :-
فَكُلُّهُم مِن رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ ∴ غَرْفاً مِنَ البَحْرِ أَوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ

* إِنَّ دِينَ الإِسلامِ - يا عِبادَ اللهِ - هُوَ دِينُ العِلْمِ .

* لِذلكَ أَسَّسَ أَوائِلُنا بِالعِلْمِ أَعْظَمَ حَضارَةٍ عَرَفَها التّاريخُ ؛ لِأَنَّها كانَتْ شامِلَةً لِجَميعِ نَواحِي الحياةِ .

* يَقُولُ المُؤَرِّخُ الإِنجليزيُّ (وِيلْز) فِي كِتابِهِ :- (الإِسلامُ هُوَ المَدَنِيَّةُ) :-
" إِنَّ المَدَنِيَّةَ الحَقَّةَ الَّذِي وَحْدَتُهُ يَسِيرُ مَعَ المَدَنِيَّةِ أَيْنَما سارَتْ هُوَ الإِسلامُ ، وَمَنْ أَرادَ الدَّلِيلَ فَلْيَقْرَأِ القُرآنَ وَما فِيهِ مِن نَظَرِيّاتٍ وَمَناهِجَ عِلْمِيَّةٍ ، وَقَوانِينَ اجْتِماعِيَّةٍ ، فَهُوَ كِتابُ دِينٍ وَعِلْمٍ وَاجْتِماعٍ وَخُلُقٍ وَتارِيخٍ "

أَيُّها المُسلِمُونَ / الوَاجِبُ عَلَيْنا العِنايَةُ بِالتَّعْلِيمِ ، فَهُوَ صِمامُ الأَمانِ لِبِناءِ العُقُولِ وَغَرْسِ القِيَمِ ، وَصَلاحِ دِينِنا وَدُنْيانا .

* اللَّهُمَّ انْفَعْنا بِما عَلَّمْتَنا ، وَعَلِّمْنا ما يَنْفَعُنا ، وَزِدْنا عِلْماً

أَقُولُ ما سَمِعْتُمُوهُ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُم

almusllim.org

ب - ١ (اقْرَأْ)

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

الحمدُ للهِ (يقولُ الحقَّ وهو يهدي السبيلَ).

* وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، هو حسبُنا ونعمَ الوكيلُ.
* وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، خيرُ نبيٍّ ورسولٍ،
صلى اللهُ عليه وعلى آلهِ وصحبِهِ،
وسلَّمَ تسليماً كثيراً إلى يومِ الدينِ.

أمَّا بعدُ فيا عبادَ اللهِ،

إنَّ القراءةَ التي أُمِرْنا بها في قولِهِ تعالى: (اقرأْ باسمِ ربِّكَ الذي خلقَ)
هي قراءةُ الكتبِ النافعةِ، وفي مقدِّمةِ القرآنُ وسنةُ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلَّمَ،
* أمَّا الكتبُ الضارةُ، التي تُفسِدُ العقائدَ وتهدمُ الأخلاقَ، فلا يجوزُ قراءتُها
أو الاطلاعُ عليها، ككتبِ الإلحادِ، والروايات الساقطةِ ونحوِها.

عبادَ اللهِ، نحنُ على أبوابِ استقبالِ التعليمِ وعودةِ أبنائنا
وبناتِنا إلى المدارسِ بإذنِ اللهِ تعالى.
* وإنَّ منَ الحقِّ علينا أنْ نُشيدَ بجهودِ ولاةِ أمرِنا وفقَهُمُ اللهُ
في العنايةِ التامةِ بالتعليمِ هنا، فإنَّه مع ما سيجدُ من جائحةِ
كورونا، لم تقفْ عجلةُ التعليمِ في مملكتِنا، بل بذلتْ أقصى الجهودِ
وأوفرُ الأموالِ؛ لإتاحةِ التعليمِ عن بُعدٍ.

almusllim.org

* ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا أُتِيحَ اللِّقَاحُ الصِّحِّيُّ لِمُكَافَحَةِ الفَيْرُوسِ بَادَرَتِ الدَّوْلَةُ أَعَزَّهَا اللهُ بِتَوْفِيرِ اللِّقَاحَاتِ لِمَنْسُوبِي التَّعْلِيمِ مِنْ مُعَلِّمِينَ وَمُعَلِّمَاتٍ وَإِدَارِيِّينَ وَطُلَّابٍ .

* كُلُّ ذَلِكَ مِنْ مُنْطَلَقِ العِنَايَةِ بِالتَّعْلِيمِ ، جَزَاهُمُ اللهُ خَيْرَ الجَزَاءِ .

* فَيَنْبَغِي لِلْجَمِيعِ الحِرْصُ عَلَى التَّحْصِينِ وَالعَوْدَةِ الآمِنَةِ بِإِذْنِهِ إِلَى مَقَاعِدِ الدِّرَاسَةِ .

*